# علوم القرآن و تفسير القـــــــرآن

## دراســـة و مقـــارنة

# علوم القرآن و تفسير القرآن

## دراسة و مقارنة.

بحث تقدم به

مصطفى صالح  مهدي

طالب في الماجستير

قسم علوم القرآن والحديث

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

هيهات هيهات

لما توعدون

إن هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين

المؤمنون: ٣٦- ٣٧

الإهداء:

اهدي مجهود بحثي إلى:

من لولا وجوده في الوجود ما كنت ولا كائن و أكون.

إلى من قال:

اللهم إن شيعتنا خلقت من شعاع أنوارنا و بقية طينتنا و قد فعلوا ذنوباً كثيرة إتكالاً على جتنا و ولايتنا، فأن كانت ذنوبوبهم بينك و بينهم فاصفح عنهم و قاصها عن خمسنا وأدخلهم الجنة، و زحزحهم عن النار و لا تجمع بينهم وبين أعدائنا في سخطك.

الأربعون في المهدي: جلال الموسوي: ٢٠

## الشكر والتقدير:

أتقدم أولاً و آخراً

باشكر الجزيل والثناء المنقطع النظير

لله: ربي الذي وفقني لكتابة هذا البحث

كما لا أنسى كل من كان سبباً وعوناً لإتمامه

شكراً لهم

## المقدمة

اللهم لك الحمد حمداً تسبح لك الأرض و من عليها و لك الحمد عدد ما في جوف الأرض

ولك الحمد عدد ما على وجه الأرض

والصلاة و السلام على أشرف الكائنات والمرسلين الموسوم بخاتم الرسالة و الأمين حبيب إله رب العالمين أبي القاسم محمد و على آله الغر الميامين.

إن الثقافة الإسلامية في الآونة الأخيرة قد رسخت مجموعه من المفاهيم و حولتها إلى مسلمات و سبيل إلى تجاهلها هادفة إلى تثوير العلوم الكامنة في بطون امهات الكتب لكشف أصول أسرارها و عمق أطوارها و سر أغوار هاثم الأنتفاع من تلك النتائج في الميدان النظري و التطبيقي لهذه الحياة.

وكان من ابرز العنوانات التي نلمسها من نتائج تلك الثقافات هما مفهومي: "علوم القرآن و تاريخ القرآن" اللذان آلا بصحوة إسلامية معاصرة، رفضت كل المستوردات الفكرية المادية، وأفشلت على الأطروحات الوضعية المغالطة للرسالة الصادقة. لذلك كان موضوع (علوم القرآن و تاريخ القرآن) موضوعاً بدوافع هي:

١ - أهل التوقف على من له الأفضلية و الأولوية في احتضان كتاب الرسالة السماوية بإعتراف من لهم كلمة الفصل _وهم العلماء_ في أمتنا الإسلامية.

٢ - الرغبة في حل الأشكال من أن تفسير القرآن هل هو علم من علوم القرآن أم هو علم مستقل بذاته؟

٣ - حب معرفة مفردات علوم القرآن ومدعى سعة أمتدادها.

٤ - الوقوف على أشكالية من يقول أن النبي (ص) لم يفسر كل القرآن؟

وقد عمدت في ذلك إلى منهجية جعله متصفاً بعناصر النص الأساسية: الاسستهلال وهي الأفتتاحية، ثم المحور وهو صلب الموضوع. ثم الخاتمة وهي النتيجة من خلال قيمومته على النصوص القرآنية و الدوائية والآراء الاستشهادية وأخيراً مداخلة الباحث فظلاً عما أشرنا إليه من المعنى اللغوي والأصطلاحي في التمهيد معتمداً على مصادر و مراجع كان أبرزها:

١- مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب. ت: ٥٨٨هـ.

٢- مكتبة القرآن الكريم: علي محمد علي دخيل.

٣- بحار الأنوار: المجلسي، ت: ١١١١هـ.

إذ اتسمت هذه الكتب بصدق الصورة المنقولة، وعمق الرواية المأثورة فظلاً عن حملها لآراء العلماء المتنوعة.

الباحث: مصطفى صالح مهدي

المصادق: ٢ / ١ / ٢٠١١م.

# التمهيد

إن الباحث المتمعن في المعاجم اللغوية سوف يجد أنها أوفت بيان معنى القرن من وجهتين:

١- وجهة تبناها الشافعي بقوله: (أن القرآن أسم و ليس بمهموز _أي اسم جامد غير مشتق_ فلم يؤخذ من قرأت و لكنه أسم لكتاب الله سبحانه مثل التوراة و الأنجيل. و يهمز قرأت و لا يهمز القرآن)(١)

٢- ووجهة تبناها الجوهري في صحاحه قائلاً: ان القرآن جاء مشتقاً من الفعل المهموز ومنه "قرأت الكتاب قراءة و قرآناً و منه سمي القرآن"(٢) وعلى ما تقدم سوف يكون لفظ القرآن مشتقاً من القرء المهموز _قرء يقرء قرآناً القرآن_ والتي تعني التلاوة كقوله تعالى: ﴿ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾(٣).

أما المعنى الأصطلاحي للقرآن فهو:

"كلام الله عز وجل المنزل على رسوله (صلى ألله عليه وآله). المكتوب في المصاحف، المنقول عنه نقلاً متواتراً بلا أي شبهة"(٤)

و هو كما وصفه مصطفى صادق الرافعي بقوله: (القرآن الفاظ إذا أشتدت فأمواج البحار الزاخرة، و إذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة... متى وعدت من كرم الله جعلت الثغور تضحك)

(١) لسان العرب: ابن منظور، ت: ٧١١هـ، ٣ / ٤، ينظر: تاج العروس: الزبيدي: ١ / ٣٧١.

(٢) الصحاح: الجوهري، ت: ٣٩٣هـ، ١ / ٩٥، ينظر: لسان العرب، ١ / ١٢٩.

(٣) سورة المزمل، الآية: ٣.

(٤) معجم الفاظ الفقه الجعفري: أحمد فتح الله: ٣٣١.

في وجوه الغيوب، وأن أوعدت جعلت الألسنة ترعد من حمىٰ القلوب)[١] فالقرآن هو كتاب الله المقروء المكتوب المحفوظ ما بين الدفتين و هو صاحب الثقافة الموسوعية، و صاحب الدلالة العالمية و صاحب لباس العربية و صاحب المراتب الثلاثية: الملكوتية و الدنيوية والآخروية

وهو الكتاب الذي يساير ويعالج موا ضيع الآنسان في كل زمان ومكان أعجمي أو عربي كان و هو النص المعجز الخارق لنواميس الطبيعية. وقد قال فيه المتشرق المسيحي (شبلي شميل) شعراً:

أني وأن انكرت دين محمد.. هل أكفرن بمحكم الآيات

و بما حوت من ناصع الألفاظ.. حكم ورادع للهدىٰ و عظات

و شرائع لو أنهم عملوا بها... ما قيدوا العمران بالعادات

نعم المدبر و الحكيم و أنه.. رب الفصاحة مصطفىٰ الكلمات

رجل الحجاز رجل الفصاحة والعلم.. بطل حليف النصر في الغابات

ببلاغة القرآن قد جلب النهىٰ... و بسيفه أنحىٰ علىٰ الهامات[٢]

واكتفاءً بما تقدم سنلج الآن علىٰ دراسة مصطلحي: علوم القرآن و تفسير القرآن في مبحثين مستقلين ثم الخروج في النهاية التأريخية. وعدد العلوم، والأغراض، وردود المستشرقين انتهاءً بالخاتمة.

---

(١) تاريخ القرآن الكريم: محمد طاهر الكردي: ١٦.

(٢) مكتبة القرآن الكريم: علي محمد علي دخيل: ١٢ / ١٢.

# المبحث الأول: علوم القرآن

افتتاحاً لهذا الموضوع نقول أن علوم القرآن من ادق المصطلحات المهمة في بطون امهات المصادر و المراجع قديماً و حديثاً، ودراسته سوف تكون مثمرة بعونه تعالىٰ وخير ما نفتتح به المعنىٰ اللغوي لهذا المصطلح.

إذ أورد الخليل معنىٰ العلم لغة في عينه قائلاً: (العلم نقيض الجهل.. وهو الجبل الطويل والجميع أعلام... وهو الراية. و العلم: ما ينصب في الطريق ليكون علامة يهتدىٰ بها)[١].

اما العلم في الأصطلاح فقد ذكر معناه الدكتور أحمد فتح الله في معجمه بقوله: (العلم هو المعرفة و يقابله الجهل)[٢]

وأما معنيي القرآن: اللغوي والاصطلاحي فقد مر ذكرها في التمهيد.

والآن سوف ندرس:

بواكير التأليف في علوم القرآن:

أن الكتابة في مثل هكذا بحوث تعطي للكاتب والقارئ بعداً جديداً في فهم ما هو مكتوب في بطون الكتب وتمييز الصحيح من السقيم. وهذا الأمر آل بظهور دراسات قرانية صارت اليوم موسومة بالنسق الفكري الجامع بين الأصالة في النهج و المعاصرة في الطرح وهي الميزة البارزة في الدراسات القرانية الحديثة مع اقترانها بالأمانة العلمية التي سوف تلزمنا الخوض في هذا المضمار وفق المنطق والدليل دون ميل أو أنحياز وقوامنا المقولة المشهورة: نحن أصحاب الدليل أينما مال نميل. وابتداءً بدارسة بواكير التأليف لعلوم القرآن نقول أن بدايات التأليف في علوم القرآن إلىٰ عصر الرسول (صلىٰ الله عليه وآله)

---

(١) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: ١٧٠هـ، ٢ / ١٥٢.

(٢) معجم الفاظ الفقه الجعفري: أحمد فتح الله.

ممتدة، إذ من المعقول جداً أن يسعىٰ صاحب الفعل إلىٰ حفظ وتطوير فعله وذلك من خلال وضع الهندسة الصحيحة والأرضية السليمة لرسوخ ذلك المشروع ونمائه.

فكان النبي محمد (صلىٰ الله عليه وآله) أول من وضح البنة الأساسية في تقسيم علوم القرآن بل وأكثر من ذلك إذ أنه أول من أشارة إلىٰ أسماء تلك العلوم التي تدرس إلىٰ اليوم من ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه... الخ واليك نص جواب أمير المؤمنين إلىٰ سليم بن قيس الهلالي الدال علىٰ صدق ما تقدم: (... فما نزلت علىٰ سول الله (صلىٰ الله عليه وآله) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي و علمني تأويلها و تفسيرها، وخاصها وعامها... وما ترك شيئاً علمه الله تعالىٰ: من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي. كان أو يكون، ولا كتاب منزل علىٰ أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته، فلم أنس حرفاً واحداً...)(١)

فنجد أن الرسول (صلىٰ الله عليه وآله) قسم علوم القرآن واستظهرها في بدعىٰ رسالته واستمر هذا الظهور حتىٰ اقتراب موعد وفاته (صلىٰ الله عليه وآله) مسيراً إلىٰ مفردة من مفردات بحوث القرآن وعلومه في احقية أهل البيت (ع) من الله في حفظ القرآن والاسلام. إذ قال (ص): ((أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا))(٢).

فمدار الحديث في هذا النص ليس في مقام اثبات سمة تزيد من كرامة أهل البيت (ع) وانما هو مقام أثبات ما أراده الله ورسوله من وجوب تصدي هؤلاء لقيادة الأمة الإسلامية وعلىٰ هذا سوف يكون هذا العنوان (احقية أهل البيت في القرآن) أول مو وضعه هو رسول الله (صلىٰ الله عليه وآله) وهذا العنوان هو فرع من فروع علوم القرآن الكريم.

ثم يلي النبي (صلىٰ الله عليه وآله) الإمام علي (عليه السلام) صدارة في تأليف علوم القرآن المتنوعة، فقد أكد السيد الصدر أن سائر أنواع علوم القرآن أول من نوعها _ بعد النبي (ص)_ وقسمها هو الإمام علي إذ (تقدم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في تقسيم

---

(١) الكافي: الكليني، ت: ٣٢٩هـ، ١ / ٦٤.

(٢) الشيعة وفنون الإسلام: حسن الصدر، ص: ٢٥.

أنواع علوم القرآن، فإنه أملىٰ ستين نوعاً من أنواع علوم القرآن، وذكر لكل نوع مثالاً يخصه، وذلك في كتاب نرويه عنه من عدة طرق، موجود بأيدينا إلىٰ اليوم)[١] وهو الأصل لكل من كتب في علوم القرآن وقد أخرجه بتمامه العلامة المجلسي في الجزء التاسع عشر من بحار الأنوار المطبوع بايران[٢].

ومما يؤكد هذا الأمر قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) عندما علمه رسول الله (ص) علوم آيات القرآن:( وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها و منسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها... وما ترك شيئاً علمه الله... إلا علمنيه...)[٣] و مقطع (ما ترك شيئاً علمه الله للنبي إلا وعلمه لعلي (ع)) هو ما أحبو إليه من أن المنظر والمثور والمطور لعلوم القرآن بعد النبي (ص) كان الإمام علي بن أبي طالب (ع) إذ لم تكن الساحة مؤهلة في زمن النبي (ص) لاستقطاب كل علوم النبي (ص) القرآنية والإسلامية إلا أنه وجد المكان إلا نسب لألصاق هذ العلوم هو صدر الإمام علي (ع) فكان ما كان من ظهور علوم أمير المؤمنين (ع) إلا أن الحظ (مع شديد الأسف_ لم يكن حليفنا في إيصال بحوته الينا بشكل كامل وسليم، وذلك نتيجة لقرار المنح بتدوين الحديث الصادر من أبي بكر وعمر والذي استمر قرابة القرن وصولاً إلىٰ زمن خلافة عمر بن عبد العزيز الأموي الذي أصدر قرار التدوين رسمياً وذلك خوفاً من ضياع العلم، وانقراض حفاظ الحديث.

ثم تتالت التأليفات في عوم القرآن من الصحابة والتابعين، فكان ممن برز في تأليف علوم القرآن في القرن الأول والثاني:

١- أبو الأسود الدؤلي: ٦٣هـ كتب في أكواب القرآن
٢- يحيىٰ بن يعمر: ٨٩هـ كت في القراءات
٣- أبان بن تغلب: ١٤١ هـ كتب في معاني القرآن
٤- محمد بن السائب الكلبي: ١٤٦هـ كتب في أحكام القرآن

(١) الصافي: الفيض الكاشاني، ت: ١٠٩١هـ، ١ / ٢.
(٢) الكافي: الكليني ١٠ / ٦٤.
(٣)

أما في القرن الثالث: علي بن المديني شيخ البخاري كتب في أسباب النزول، ثم أبو عبيد القاسم بن سلام كتب في: الناسخ والمنسوخ والقراءات أما في القرن الرابع فهم:

١-أبو الحسن الأشعري: كتب في: المختزن في علوم القرآن

٢-أبو بكر السجتاني: كتب في: غريب القرآن(١).

**القرن الخامس:**

إن مصطلح (علوم القرآن) المعروف اليوم في الاصطلاح الحديث لم يكن موجوداً في القرون الأربعة الأولى كعلم جامع أو تأليف جامع لجل هذه العلوم، و إنما كان بمثابة العلوم المشتتة، إلا أن مصطلح (علوم الحديث) بهذا اللفظ كان معروفاً لديهم سابقاً بدليل قول الشافعي المتوفى: ٢٠٤هـ: (إن علوم القرآن كثيرة)(٢) إلا أن الحظ الأوفر كان مواكباً لأصحاب القرن الخامس في تدوين علوم القرآن بشكل تخصصي أكثر و أكبر فكان الأول والأبرز فيمن بدء بتدوين وكتابة هذه العلوم في القرن الخامس بشكل جامع هو

فكان الأول والأبرز فيمن بدأ بتدوين وكتابة هذه العلوم في القرن الخامس بشكل جامع هو:

علي بن إبراهيم بن سعيد الشهير بالحوفي. المتوفى: ٤٣٠.هـ. في كتابه: البرهان في علوم القرآن. مؤكداً بذلك الزرقاني قائلاً:

(إن علوم القرآن كفن مدون استهلت صارخة على يد الحوفي في أواخر القرن الرابع و أوائل القرن الخامس)(٣).

(١) مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، ص: ٢٩٠، ينظر: محاضرات علوم القرآن: محمد صبار، سنة/ ٢٠٠٨م.

(٢) مباحث في علوم القرآن: محمود زلط القصبي، ص: ٨ (راجع ص ٨ القصة الكاملة للشافعي حول المصطلح).

(٣) دروس في علوم القرآن: حسين جوان آرا سنة، ص: ٣٠.

ثم توالت التأليفات الجامعة لعلوم القرآن بعد ذلك القرن ففي القرن السادس: كتب ابن الجوزي. (٥٩٧هـ): فنون الأفنان في علوم القرآن.

أما في القرن السابع: كتب ابو شامية (٦٦٥هـ): المرشد الوجيز فيما يتعلق بالقرآن العزيز وأما في القرن الثامن: كتب بدر الدين الزركشي (٧٩٤هـ): البرهان في علوم القرآن)

وقد قيل أن: (الزركشي كانت شمولية كتابه لأنواع علوم القرآن لا نظير لها حتى ذلك العهد. وان السيوطي أعرب عن تعجبه من المتقدمين إذ لم يدونوا كتاباً في أنواع علوم القرآن)[1]

لذلك كان البرهان في علوم القرآن من المصادر المتميزة.

إما القرن التاسع فقد ذاعت شهرة السيوطي المتوفى: (٩١١هـ) في كتابه: الاتقان في علوم القرآن حتى قيل: أن علوم القرآن (اهتزت وربت وأنبت من كل زوج بهيج في نهاية القرن التاسع.. بهمة فارس ذلك الميدان وصاحب كتابي التحبير والإتقان في علوم القرآن السيوطي)[2] مع الأخذ بنظر الاعتبار أن السيوطي قد اعتمد على كتاب البرهان الزركشي بل هو أهم كتبة.

وهكذا توالت الكتابات والدراسات إلى يومنا هذا.

## تعريف اصطلاح علوم القرآن

---

(١) دروس في علوم القرآن: حسين جوان آراسته، ص: ٣١.

(٢) دروس في علوم القرآن، ص: ٣١.

إن تعريف مثل هكذا مصطلح من الصعب أن يحجم باطار جامع مانع لأن الحديث عن القرآن الكريم شيق وشاق أي أنه ممتع ومتعب في آن واحد لأنه لا نهاية له ولا نفاد وهو طويل متشعب بعدد علومه وفنونه. لذلك نرىٰ الجلالي يقول لم أجد من حدد تعريف مصطلح العلوم بدقة فكان من حدد تعريف مصطلح العلوم بدقة فكان من الأفضل أن يقال فيه: (هو العلم الباحث حول أحوال النص القرآني كتابة وقراءة ومعنىٰ)(١) وقيل هو (جميع المعلومات والبحوث النبي تتعلق بالقرآن الكريم)(٢).

إما غرض مصطلح علوم القرآن لا ينفك أن يخرج عن معنىٰ الغور في معرفة جزئيات وكليات تلك المباحث والعلوم لكي تكون تلك المعرفة المنتزعة مفتاحاً للغور في علوم أخرىٰ تؤول نتائجها إلىٰ أخذ يد المجتمعات الإسلامية إلىٰ ساحة الأمان، آخذين بنظر الاعتبار أن علوم القرآن تجر بعضها بعضاً وكأنها لوحة فنية متكاملة. وهي كذلك لأن السبل والترابط والتناسق واضح في الماضي والحاضر بين: حروف وعلامات و مفردات و تراكيب و جمل وآيات و سياقات و مواضيع و سور و أحزاب و أجزاء القرآن الكريم بشكل ملموس و محسوس و من العجيب أنك متىٰ نظرت للقرآن الكريم نظرة متفحص و جدته كتلة واحدة مثل (النار) من أي اتجاه نظرت لها وجدتها هي هي. والسر في ذلك أن كلاً من هذه المفردات المتقدمة تتصغر بالطراوة والحيوية بشكل غريب مما يمكنها علىٰ الاتحاد في اللفظ والمعنىٰ.

(١) دراسة حول القرآن الكريم: محمد حسين الحسيني الجلالي، ص: ٧.

(٢) علوم القرآن: محمد باقر الحكيم (ص): ٢٠.

# العلوم المندرجة تحت مصطلح علوم القرآن

أن علوم القرآن كثيرة و متعددة و متنوعة بتنوع الذوائق العلمية للمتخصصين. فهـذا الزركشي يقول في برهانه: (أن علوم القرآن كسرت على سبعة واربعين نوعاً؛ كل نوع يـدور حول موضوع خاص من علوم القرآن و مباحثه)(١) وإليك الآن فهرست علوم القرآن التـي أشار اليها الزركشي.

١ – معرفة سبب النزول ٢

٢ – معرفة المناسبات بين الآيات. ٣

٣– معرفة الفواصل.

٤ – معرفة الوجوه والنظائر ٥

٥ – علم المتشابه

٦– علم المبهمات

٧– في أسرار الفواتح

٨– في خواتم السور ٩–

٩– في معرفة المكي والمدني

١٠ – معرفة أول ما نزل

١١ – معرفة على كم لغة نزل

١٢ – في كيفية إنزاله

١٣ – معرفة تقسميه

١٤ – في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة

١٥ – معرفة اسمائه

١٦ – معرفة التصريف

١٧ – معرفة ما وقع فيه من غير لغة الحجاز

---

(١) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، ١ / ٩.

١٨- معرفة ما فيه من غير لغة العرب

١٩- معرفة غريبة

٢٠- معرفة الأحكام

٢١معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح

٢٢- معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص

٢٣- معرفة توجيه القراءات

٢٤- معرفة فضائله

٢٥- معرفة الوقف والابتداء

٢٦- علم مرسم الخط

٢٧- معرفة خواصه

٢٨- هل في القرآن شيء أفضل من شيء

٢٩- في آداب تلاوته

٣٠- معرفة أحكامه

٣١- معرفة الامثال الكائنة فيه

٣٢- معرفة ناسخه ومنسوخه

٣٣- معرفة أعجازه

٣٤- في معرفة جدله

٣٥- معرفة توهم المختلف

٣٦- في معرفة الحكم من المتشابه

٣٧- هل يجوز في التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعضآيات القرآن

٣٨- في حكم الآيات المتشابهات الواردة في الصفات

٣٩- معرفة وجوب تواتره

٤٠- في بيان معاضدة السنة للكتاب[١]

---

(١) اعتقد أن هذا المبحث يدرج تحت طاولة علم الحديث أكثر من اندراجه تحت طاولة علوم القرآن.

٤١- في ذكر ما تيسر من أساليب القرآن

٤٢- معرفة تفسيره

٤٣- معرفة وجوب المخاطبات

٤٤- في الكناية والتعريض

٤٥- بيان حقيقته ومجازه

٤٦- في أقسام معنى الكلام

٤٧- في معرفة الأدوات. واعلم أن أي نوع من هذه الأنواع لو أراد الإنسان استقصاءه و ستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره، ولكن اقتصرنا من كل نوع على أصوله، والرمز إلى بعض فهو له؛ فان الصناعة طويلة و العمر قصير[1]

إن هذا التقسيم ينبئ عن عمق ادراكات المتقدمين لعلوم القرآن فكان من الحق أن يطلق عليهم لفظ الأعلام، والفضل كل الفضل في كل ذلك يرجع لله أولاً ثم للنبي وآله (ع).

ثم زيدت عدد علوم القرآن بنظر السيوطي إذ أوصلها إلى خمسين بحثاً، واليك سرده في اتقانه: (أردت أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علمي مما حواه القرآن الشريف من أنواع علمه @@@ و ينحصر في أمور:

الأول: مواطن النزول وأوقاته ووقائعه وفي ذلك اثنا عشر نوعاً: (المكي والمدني، السفري، الحضري، الليلي، النهاري، الصيفي، الشتائي، الفراشي، النومي، اسباب النزول، أول ما نزل، آخر ما نزل).

الثاني: السند: وهو في ستة أنواع:

(المتواتر، الآحاد، الشاذ، قراءات النبي (ص)، الرواة، الحفاظ)

الثالث: الاداء: وهو ستة أنواع:

(الوقف، الابتداء، الأمالة، المد، تخفيف الهمزةن الأدغام).

الرابع: الألفاظ: وهو سبعة أنواع:

---

(١) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي: ١ / ٩.

(الغريب، المعرب، المجاز، المشترك، المترادف، الاستعارة، التشبيه).

الخامس: المعاني المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر نوعاً:

(العام، الباقي على عمومه، العام المخصوص، العام الذي أريد به الخصوص، ما خص فيه الكتاب، السنة، ما خصصت فيه السنة الكتاب، المجمل، المبين، المؤول، المفهوم، المطلق، المقيد، الناسخ، نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين).

السادس: المعاني المتعلقة بالألفاظ وهو خمسة أنواع:

(الفصل، الوصل، الأيجاز، الاطناب، القصر) وبذلك تكملت الأنواع الخمسين)[1] ومن خلال هذه الأنطلاقات الكاشفة عن حوايا القرآن الكريم من علوم راحت تثور علوم القرآن خمسون علماً وأربعمائة وسبعة الآف علم وسبعون الف علم _ ٧٧٤٥٠_ على عدد كلم القرآن مضروبة في أربعة)[2].

وجاء عن عبد الحميد العلوجي إنه (أعد مليون بطاقة للدراسات القرآنية وهو غير مستبعد)[3] لهذا الأمر، لأن مسألة المليون بحث في القرآن تكاد أن تكون صحيحة وفق المنهج النقلي العقلي (التعليلي)، إذ من الأخبار التي لا يستهان بها ولا يشك بصدق تواترها من الفريقين خبر الإمام الباقر (ع): ((أن رسول الله (ص) علم علياً (ع) باباً يفتح له آلف باب ويفتح كل باب ألف باب))[4].

وبهذا سيكون المليون مبحث أمر منطقي إذ آلف باب× آلف باب= مليون

(١) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، ت: ٩١١هـ، ١ / ٢٠.

(٢) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، ١ / ١٧.

(٣) دراسة حول القرآن الكريم: محمد حسين الحسيني الجلالي، ص: ٧.

(٤) الخصال: الصدوق، ت: ٣٨١هـ، ص: ٦٤٥، الفصول المهمة: الحر العملي: ١ / ٥٦٤.

ثم ما إن لبثنا حتى توصل أحد الباحثين من خلال نظرية التأويل أن عدد مباحث علوم القرآن قد تصل إلى ستمئة وخمسة عشر مليوناً وخمسمئة وسبعة عشر واربعمئة قضية ومسألة (٤٠٠، ٥١٧، ٦١٥)

سبحان الله_ واليك نص الباحث: (إن عدد آيات القرآن يربو على ستة آلف ومئتي آية (٦٢٠٠) ويف، وعدد كلمات القرآن تسع وتسعون ألفاً، ومئتان وسبع وسبعون كلمة( ٩٩٢٧٧) على قراءة، فلو أخذنا بنظرية التأويل وهي نظرية يقول أصحابها أن القرآن عبادة عن تبادل للكلمات في الآيات القرآنية وعلى هذا سوف يظهر لدينا: (٩٩٢٧٧× ٦٢٠٠= ٤٠٠/ ٥١٧/ ٦١٥) ستمئة وخمسة عشر مليوناً وخمسمئة وسبعة عشر وأربعمئة قضية ومسألة في القرآن!! فلو كان لهذه النظرية حظ الثبوت لكنا قبال نصوص تجمل لنا جميع المسائل العلمية في هذا العالم)[1] وعلى هذا نقول: إن ما كان في الماضي مستحيلاً صار اليوم ممكناً، وما يكون اليوم في دائرة الغرابة غداً القريب كفيل بأن يجعله تحت طاولة الأمكان والله أعلم.

---

(١)

## المبحث الثاني: تفسير القرآن

إن مصطلح تفسير القرآن من أهم الدراسات الإسلامية و القرآنية التي يقول عليها في تثوير وتصوير مضامين القرآن و بثها إلى الآفاق للنهوض بالذات الإنسانية إلى ساحة الرقي لمواكبة قوانين السماء والخروج بخاتمة أعمال يرضاها الله ورسوله والأئمة الأطهار؛ لذلك نجد الدراسات الإسلامية قد أعطت لهذا العنوان: بوناً شاسعاً في ساحاتها، وذكراً فريداً في مقالاتها.

وقبل الولوج في دراسة هذا المصطلح لا بد من التعريج على المعنى اللغوي والاصطلاحي لمفهوم "التفسير".

أولاً: البيان اللغوي لمفهوم "التفسير".

أ- التفسير مأخوذ: (من فسر المشتق بالاشتقاق الكبير من السفر وهو: الكشف والظهور يقال: اسفر الصبح إذا ظهر، وأسفرت المرأة عن وجهها إذا كشفته)[1].

ب- التفسير لغة: من الفسر وهو بيان وتفصيل الكتاب وفسره يفسره فسراً)[2]، وعلى ما تقدم سوف يكون التفسير لغة مأخوذ من أحد معنى الفعلين:

١- فسر: ومنه التفسرة: أي نظر الطبيب باخلاط الإنسان ليكشف داءه ويبين دواءه وهو يعطي معنى الكشف والظهور أيضاً، وعلى هذا سكون معنى التفسير لغة هو الكشف والبيان.

---

(١) مجمع البيان: الطبرسي، ت: ٥٤٨، ١ / ١٧.

(٢) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: ١٧٠هـ، ٧ / ٢٤٧.

ثانياً: البيان الاصطلاحي لمفهوم "التفسير"

لقد ورد مفهوم التفسير على ألسن الماضين والمعاصرين من علماء الفريقين فقد أشار الزركشي في برهانه إلى معنى التفسير بأنه:

(علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه)[١] ثم جاء الطباطبائي قائلاً في ميزانه (هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)[٢]

ولا بأس أن نعطر أرضية بحثنا ببعض الطائف من الكلام الكنائي والتشبيهي في حق علم التفسر. إذ قال أحدهم: (أن علم التفسير علم طويل سلمه، سميكة أفلاكه وأنجمه، بعيد الغور، غريب الطور ذو سبل فجاج، متفنن الطرق في الأستقامة والأعوجاج، قلما أهتدى إلى أغواره إلا واحد بعد واحد... وقليل من الناس وصلوا إلى أسراره وهم مع ذلك ينادون من مكان بعيد)[٣] انتهى الكلام

---

(١) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، ١ / ١٣

(٢) الميزان: الطباطبائي، ت: ١٤١٢هـ، ١ / ٤.٠

(٣)

# مصطلح تفسير القرآن والعصرنة

إن القرآن الكريم وصل الينا عن النبي محمد (صلىٰ الله عليه وآله) بالتواتر القطعي السليم عن الثقاة العدول والعلماء الفحول طبقة بعد طبقة، مما آل بالعلماء قديماً وحديثاً أن يخوضوا بعلم تفسير القرآن، مجتهدين في ابراز مكنونه وأظهار مصونه، ومؤلفين فيه كتباً جمة عامدين فيها إلىٰ الغوص في أعماق لججه، واتخاذ الشعر في ايضاح حججه فكان من ذلك أن تغلغلوا في شعابه وفتحوا أبوابه فأثمر من ذلك كله صحوة أسلامية معاصرة، اتخذت من علم تفسير القرآن وعلومه بأماً للولوج في سبر أغوار حقائق هذا العالم للنهوض بالأمة إلىٰ صلاح ذاتها واصلاح غيرها.

فمصطلح تفسير القرآن مصطلح يكشف الكثير من الكنوز التي لا نفاد لها. لذلك كان مصطلح تفسير القرآن في عصر العصرنه يكشفه غموضاً يصعب وضع تعريف جامع له عند المتخصصين في الدراسات القرآنية إلا أننا قد نجد من عرف( علم التفسير (بانه الذي) يشتمل علىٰ دراسة القرآن باعتباره كلاماً ذا معنىٰ فيشرح معانيه ويفصل القول في مدلولاته ومقاصده ولأجل ذلك كان علم التفسير من أهم علوم القرآن وأساسها جميعاً)[1] وهذا المعنىٰ لا يخرج عن مفهوم التفسير في الاصطلاح.

---

(١) علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ص: ٢.

## بواكير التأليف في تفسير القرآن

إن تفسير القرآن بدأ بالمعنى الحقيقي منذ نزول أول آية قرآنية على النبي (ص) في غار حواء، فكان سيد هذا الميدان و مؤسسة بلا منازع العقل العبقري الأول محمد رسول الله (ص) وهو أمر من الحميات والمسلمات سواء بالدليل النقلي أو العقلي.

أولاً: الدليل النقلي: أن النبي محمد (ص) قال لعلي بن أبي طالب: ((إن الله أوصى ألي أن أخبر فضلك فقمت به بين الناس، وبلغتهم ما أمرني الله بتبليغه، وذلك قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ**﴾[1]))[2] ومثل ذلك كثير.

ثانياً: الدليل العقلي: من البديهيات أن صاحب أعظم رسالة سماوية لا يمكن أن يترك رسالته دون يضع بصماته الايضاحية لمفردات تلك الرسالة، فمن الآولى أن يكون صاحب الكتاب أولى الناس _بحكم العرف والعقل_ بحفظ كتابه. وبيانه.

ثم جاء بعده أفضل البرية في التفسير ومن له الأولية والأسبقية رتبة وشرفاً على سائر الخلق بالسوية، صاحب العصمة الأبدية شرفنا وذخرنا الإمام علي بن أبي طالب (ع) دون أي شك أو شبهة. وهذا ما سوف نشتبه بالدليل من وجهتين: أ- وجهة الافضلية ب- وجهة الاعلمية

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

(٢) شرح إحقاق الحق: المرعش، ت، ١٤١١هـ، ٢٢ / ٣٠٤.

### أ- وجهة الأفظلية لعلي (ع)

ابتداءً نفتتح بقول النبي (ص) عندما سأله الله جل جلاله: (( يا محمد من تحب من خلقي؟ قلت: أحب الذي تحبه أنت يا ربي، فقال لي جل جلاله: فأحب علياً فأني أحبه وأحب من يحبه، وأحب من أحب من يحبه...))[١] ثم قال النبي (ص) في علي (ع): ((... من كتب فضلية من فضائله لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لذلك الكتاب أسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسماع...))[٢] ثم ما أن لبث حتى قال (ص): ((حب علي بن أبي طالب يأكل السيئات كما تأكل النار الحطب))[٣].

وما جاء عن النسائي وأبو علي النيسابوري من قولهما: (أنه لم يرد في حق أحد من الصحابة بالاسانيد الحسان أكثر ما جاء في علي (ع) )[٤] وكذلك ما رواه الحاكم في المستدرك بسنده عن محمد بن منصور الطوسي يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (ص) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب)[٥]، ثم قيل لإمام العلم والأدب مؤسس علم العروض، الخليل بن أحمد: (ما الدليل على أن علياً إمام الكل في الكل؟ قال: احتياج الكل اليه، واستغناؤه عن الكل. وقيل له: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: ما أقول في حق امرئ كتم مناقبه أولياؤه خوفاً، واعداؤه حسداً، ثم ظهر ما بين الكتمانين ما ملأ الخافقين..)[٦]، هذا وأن الشعبي قد قال: (ما ندري ما نصنع بعلي (رض) أن أحببناه افتقرنا وإن أبغضناه كفرنا)[٧] ثم بعد ذلك أجمع كتاب السير والمؤرخون على (أن علي بن أبي طالب (ع) كان ممتازاً بمميزات كبرى لم يجتمع لغيره هو أمة في رجل)[٨]

ومما قيل في علي (ع):

---

(١) بحار الأنوار: المجلسي، ت: ١١١١هـ، ١٨ / ٢٩٩.

(٢) حلية الابرار: هاشم البحراني، ٢ / ١٣٠.

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، ت: ٥٧١هـ، ٤٢ / ٢٤٤.

(٤) المراجعات: شرف الدين، ت: ١٣٧٧هـ، ص: ٢٥٥.

(٥) الغدير: الأميني، تك ١٣٩٢هـ، ١ / ٣٠١.

(٦) منهاج الصالحين: وحيد الخرساني، ١ / ١٨٦.

(٧) غاية المرام: هاشم البحراني، ت: ١١٠٧، ٧ / ١٥١.

(٨) الإمام علي بن أبي طالب: أحمد الرحماني الهمداني، ص: ١٣٥.

ما قاله عمر بن الخطاب: (عقمت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب، وقوله: لولا علي لهلك عمر، وقوله: لا ابقاني الله بعد علي)[١] وما جاء في الأثر عن الدكتور شبلي شميل المتوفى١٣٣٥هـ وهو من كبار الماديين في القرن الحاضر من أن (الإمام علي بن أبي طالب عظيم العظماء نسخة مفردة لم يرلها الشرق ولا الغرب صورة طبق الأصل لا قديماً و لا حديثاً)[٢]، وقال المأمون الخليفة العباسي: (إني رجل أزعم أن علياً (ع) خير البشر بعد رسول الله (ص)[٣] ثم ورد عن معاوية أنه قال في حق علي (ع): (هيهات هيهات! عقمت النساء أن يلدن مثله)[٤] وأخيراً وليس آخراً نقول ما قاله ابن عباس حين دنت وفاته: (اللهم أني اتقرب اليك بولاية علي بن أبي طالب (ع)[٥]

---

(١) أبو بكر بن أبي قحافة: علي الخليلي، ص: ٣٤١.

(٢) العمدة: ابن البطريق، تك ٦٠٠هـــ، ص: ١٣.

(٣) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ: محمد الريشهري، ٨ / ٤١٩.

(٤) عقيل بن أبي طالب: الاحمدي الميانجي، ص: ٥٧.

(٥)

## وجهة الاعلمية لعلي (ع):

من البدهيات أن سعة علم علي (ع) وغزارته لا يختلف فيه اثنان، وكيف يختلف في ذلك وهو باب مدينة علم النبي (ص) وقد قيل أن علياً قد احاط بالمعرفة دون أن تحيط به، وادركها دون أن تدركه، وهذا الأمر نلمسه من قول ابن عباس: (علي علم علماً علمه رسول الله ورسول الله علمه الله فعلم النبي علم الله وعلم علي من علم النبي وعلمي من علم علي وما علمي وعلم أصحاب محمد في علم علي الاكقطرة في سبعة أبحر)[1] وهذا يؤول بصدق مقولة سفيان الشوري: (ما حاج علي أحد الاحجة)[2]

وكان هذا الأمر هو السبب الأول والأخير في قول ابن عباس وهو حبر الأمة. والمتمرس في تفسير القرآن مقولته المشهورة: (ما أخذت من تفسير القرآن فعن علي بن أبي طالب)[3] هذا من جانب.

ومن جانب آخر فقد وردت الكثير من الروايات عن علي (ع) في هذا الصدد. فقد قال: ((ما نزلت آية إلا وأنا علمت فيمن أنزلت وأين أنزلت وعلىٰ من أنزلت، ان ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً)[4] فكانت واحدة من آثار هذا النص قوله (ع): ((لو طويت لي وسادة لقلت في الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وقر سبعين بعير))[5]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، ت: ٥٨٨هـ، ١ / ٣١١.

(٢) مناقب آل أبي طالب، ١ / ٣٢٤.

(٣) الانتصار: العملي، ٨ / ٤٩٤.

(٤) وسائل الشيعة: الحر العملين ت: ١١٠٤هـ، ١ / ٦٢.

(٥) اعانة الطالبين: البكري الدمياطي، ت: ١٣١٠هـ، ١ / ٩.

إذ ورد عن ابن عباس أنه قال: ( أخذ بيدي الإمام (ع) ليلة فخرج بي إلى البقيع وقال: أقرأ يا بن عباس فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم فتكلم في أسرار الباء إلى بزوغ الفجر)[١] وكان من نتاج غزارة علم أمير المؤمنين أن وضع تفسيراً كاملاً لكتاب الله خاصة بعد أن آلى على نفسه إلا يضع رداءه إلا بعد أكمال القرآن وتبين تنزيله وتأويله وهو قوله (ع): ((لو ثنيت لي الوسادة وعرض لي حضي لأخرجت مصحفاً كتبته وأملاه علي رسول الله (ص)))[٢] وكذلك قوله: ((ولقد جئتهم بالكتاب مشتملاً على التنزيل والتأويل))[٣]. وفي ذلك قال الشاعر: (هل مثل جمعك للقرآن تعرفه نظماً ومعنى وتأويلاً وتبينا)[٤].

لذلك قيل من المسلمات التأريخية: ((أن أول من جمع القرآن وعلى هامسه الكثير من تفسير مجمله وتبين معضلة\ه. هو الإمام علي (ع)، فقد شرح أسباب النزول وبين مواقعه وتواريخه والأفراد أو الجماعات الذين نزلت فيهم الآيات، كما... قال أبن سيرين: حدثني عكرمة عن مصحفه، قال: لو اجتمعت الأنس والجن على أن يألفوه هذا التأليف ما استطاعوا فتتبعته وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه، فلو أصبت ذلك لكان فيه علم، وكذلك قول ابن جزي: ولو وجد مصحفه لكان فيه علم كبير))[٥] لذلك نرى جورج جرداق الكاتب المسيحي اللبناني المعروف يقول: (وماذا عليك يا دنيا لو حشدت قواك فأعطيت في كل زمن علياً بعقله وقلبه ولسانه وذي فقاره)[٦].

ومن كل ما تقدم تتبين الأولوية والاسبقية لأمير المؤمنين بعد النبي (ص) في التفسير لكن ومع شديد الأسف أن الحظ لم يعالفنا مرة أخرى في وصول تفاسيرهم الينا وذلك نتيجة لحكم منع التدوين الصادر من الشيخين وصولاً لزمن عمر الأموي.

---

(١) مستدرك سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي، ت: ١٤٠٥هـ، ١ / ٢٦٩.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ابن شهر آشوب، ت: ٥٨٨هـ، ١ / ٣٢٠.

(٣) كتر الدقائق: محمد المشهدي، ت: ١١٢٥هـ ١ / ٥.

(٤) مناقب آل أبي طالب، ١ / ٣٢٠.

(٥) تفسير كتر الدقائق: ١ / ٥.

(٦) الأئمة الاثني عشر: جعفر السبحاني، ص: ١٨.

الثانية: القتل والتهجير والظلم والرقابة المشددة والسجن الذي تعرض له أهل البيت (ع) وصحابتهم بشهادة التاريخ ووثائقه.

فهذه الأمور آلت بعدم وصول تفاسيرهم الينا بشكل سليم إلا النزر القليل.

التسلسل التأريخي لمن آلف وكتب في تفسير القرآن الكريم بعد الإمام علي (ع) سوف يبدأ من:

١- ابن عباس: المتوفى: ٦٨هـ وهو حبر الامة ومفسر القرآن الكريم، وقدقال فيه الرسول دعاء: ((اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل))[١] وأشتهر أبن عباس في هذا المجال كثيراً حتى قال فيه الزركشي من جهة التفسير أن: (المحفوظ عن ابن عباس جداً أكثر من المحفوظ عن علي(ع) )[٢] لكن في الحقيقة هذا النص (تدور حوله) شبهة تدور حوله و هي مقولة الشافعي من أنه: (لم يثبت عن ابن عباس في التفسير إلا شبيه بمئة حديث) )[٣] والظاهر من معنى هذا الكلام أن الزركشي قد اخذ بظاهر النصوص دون أخذ جانب التحقيق بنظر الاعتبار، خاصة وأن الإمام علي (ع) قد ورد في زاوية من زوايا تراثه الواصل الينا أكثر من هذا العدد بمرات. والله أعلم. ثم جاء بعدد من الصحابة أو التابعين:

٢- سعيد بن جبير: المتوفى: ٩٥هـ، والذي كان قدوة في التفسير حتى قال فيه الطبري: هو الثقة الحجة إمام المسلمين، وقال فيه الذهبي: كان من كبار التابعين ومتقدميهم في التفسير. وبعد كل هذا قتله الحجاج (لعنه الله) )[٤] ثم جاء:

٣- مجاهد بن جبر: المتوفى: ١٠٤هـ، صاحب التفسير المشهور: تفسير مجاهد. ثم

٤- إبان بن تغلب بن رياح: المتوفى: ١٤١٦هـ، صاحب كتاب: معاني القرآن، وقد كان أبان من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (ع) ثم

٥- أبو حمزة الثمالي وهو ثابت بن دينار: المتوفى: ١٤٨هـ وقد عاصر أربعة أئمة هم: السجاد والباقر والصادق والكاظم (ع)، إذ نجده قد نشر آثارهم ونقل عنهم التفسير

---

(١) المتسدرك: الحاكم النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، ٣ / ٥٣٥.

(٢) البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، ١٥٨/٢.

(٣) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي، ت: ٩١١هـ ٢ / ٤٩٨.

(٤) ينظر: تفسير كتر الدقائق: محمد المشهدي، ت: ١١٥هـ ١ / ٨.

بكتابه المشهور: (تفسير أبي حمزة الثمالي)، والذي أعاد جمعه عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين. ثم جاء بعده:

٦- مقاتل بن سليمان: المتوفى: ١٥٠هـ وهو صاحب: تفسير مقاتل بن سليمان.

٧- سفيان بن سعيد الثوري: المتوفى: ١٦١هـ، صاحب: تفسير الثوري.

٨- الغراء: المتوفى: ٢٠٨هـ، صاحب كتاب: معاني القرآن. وكذلك تفسير العسكري المنسوب للإمام الحسن العسكري المتوفي: ٢٦٠هـ. أما

أصحاب القرن الرابع:

١- محمد بن جرير الطبري: المتوفى: ٣١٠هـ، صاحب تفسير: جامع البيان)[1].

٢- محمد بن مسعود العياشي: المتوفى: ٣٢٠هـ، صاحب: تفسير العياشي.

٣- علي بن إبراهيم القمي: المتوفى: ٣٢٩هـ، صاحب: تفسير القمي.

وأصحاب القرن الخامس:

١ـ محمد بن الحسن الطوسي: المتوفى: ٤٦٠هـ، صاحب كتاب: البيان في تفسير القرآن. وهو أول تفسير مدون توفرت فيه من صنوف التفسير أفنانه.

٢ـ منصور بن محمد السمعاني: المتوفى: ٤٨٩هـ، صاحب: تفسير السمعاني.

وأصحاب القرن السابع:

أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي: المتوفى: ٥٢٢هـ صاحب: تفسير مجمع البيان. وهو تفسير رائع، وكذلك الزمخشري (٥٣٨هـ) وتفسيره الكشاف.

وأصحاب القرن الثامن:

١ـ عبد الله بن أحمد النسفي: المتوفى: ٧٠١هـ، صاحب: مدارك التنزيل.

٢ـ نظام الدين النيسابوري، المتوفى: ٧٢٨هـ، صاحب: غرائب القرآن ورغائب الفرقان.

٣ـ عبد الله بن محمد الخازن: المتوفى: ٧٤١هـ، صاحب: لباب التأويل.

٤ـ أبو حيان محمد بن يوسف الاندلسي: المتوفى: ٧٤٥هـ، صاحب تفسير: البحر المحيط

---

(١) ينظر: مباحث في علوم القرآن: محمود زلط القصبي، ص: ٥ و ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، ص: ١٤.

القرن التاسع، اشتهر: عبد الرحمن بن محمد الثعالبي: ٨٧٦هـ، صاحب: الجواهر الحسان.

القرن العاشر: اشتهر: جلال الدين السيوطي: المتوفى: ٩١١هـ. صاحب: الدر المنثور

القرن الحادي عشر : فخر الدين الطريحي النجفي: ١٠٨٥هـ، صاحب: تفسير غريب القرآن.

القرن الثاني عشر: مجد علي بن جمعة الحويزي: ١١١٢هـ، صاحب: نور الثقلين.

القرن الثالث عشر: شهاب الدين محمود الآلوسي: ١٢٧٠هـ، صاحب: روح المعاني و.

............: حسين البروجردي : ١٢٧٦هـ، صاحب: تفسير الصراط المستقيم.

القرن الرابع عشر: محمد عبده: مفتي الديار المصرية الذي كان يلقي دروس التفسير المفيدة على طلاب العلوم في الجامع الازهري بالقاهرة سلك فيها مسلك رائع، وقد أخذ هذه الدروس: العلامة محمد رشيد رضا ونشرها في مجلة المنار التي تصدر عن مصر [1].

القرن الخامس عشر: أبو القاسم الخوئي: المتوفى: ١٤١١هـ، صاحب: تفسير الميزان.

وأخيراً نقول: هذا انموذج من كتب التفسير، وأسماء طائفة من علمائه، ذكرناها تكلمة للموضوع، وإلا فإن تعداد وأحصاء مفسري كتاب الله العظيم في كل عصر ومصر، وفي كل لغة من لغات البشر الشائعة. لما يفوت الاحصاء والاستسقاء) [2].

---

(١) ينظر: مجمع البيان: الطبرسي، ت: ٥٤٨هـ ١ / ٢٧.، و ينظر: تفسير كنز الدقائق: محمد المشهدي، ت: ١١٢٥هـ، ١ / ١.

(٢) ينظر: بتصرف: مجمع البيان: الطبرسي: ١ / ٣٠.

## العلاقة بين اصطلاحي تفسير القرآن و علوم القرآن

إن الحديث عن تفسيرالقرآن وعلومه لمن الأحاديث التي يلمس لمواضيعها ذوق ثقافي موسوعي فريد، إذ تعطي للغائر فيها بعداً جديداً لم يلمسه مسبقاً، ولعل علة ذلك هو اتصال ذلك الكتاب الذي لا ريب فيه بسماء العلم والخلود وكذا لعتلاله بعلل امتلاكه علوم الأولين والآخرين، لذلك ما كان لوصف أن يطابق القرآن قالباً ومضموناً غير اتصافه بأنه سر الله في ارضه وسماه، وعلمه وحلمه إلا متناهيان. فكان من ذلك كله أن أفرح العلماء وأسعف الفقهاء. وآنس الفقراء، وأرشد الأغنياء، وقوىٰ الضعفاء، وحرر السجناء، وعظم الاتقياء والأولياء، وقرر ما يشاء بما شاء الله جل جلاله.

فكان من الملاحظ فيه استيعابه لجل آراء العلماء المرضيين بعين الله جل جلاله وهذا ما جعله في جنبة من جوانبه اطروحة فريدة لا تضعف أو تموت و إنما تنمو بنمو الزمان والمكان.

فمسلكنا فيما تقدم هو أتخاذنا مفردة من مفردات تلك الآراء. وهي: العلاقة بين مصطلحي التفسير والعلوم القرانيي ما هي؟

قد تدار بعض الروع أن اصطلاح تفسير القرآن هو علم مستقل بذاته يكون قبال مصطلح علوم القرآن الذي صار اليوم هو المحور في انطلاق الدراسات القرآنية الحديثة لمواكبة عصرنة الفكر من خلال إبراز إيجابها و نشرة ونقد سلبها ودحضه.

وهنا يلزمنا وقضة حول معنىٰ التفسير. ملفتين الأنتباه أن أهمية التفسير جاءت من قداة القرآن والقرآن حجة علينا بدليل قول الإمام الباقر (ع): ((ما من آية إلا ولها ظهر وبطن، وما فيها حرف إلا وله حد... منه ما قد مضىٰ، ومنه ما لم يجيء، يجري كما تجري الشمس والقمر، كلما جاء تأويل شيء منه، يكون علىٰ الأموات كما يكون علىٰ الأحياء...)) [1]، ودليل حجته إعجازه، ودليل إعجازه امتلاكه ضروريات كل عصر ومصر. إذ القرآن هو

---

(١) مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري، ت: ١٣٢٠هـ، ١٧ / ٣٣١.

الترياق المجرب لأهل كل زمان ومكان خاصة وهو المقال الذي ناسب كل مقام. لذلك لزمنا أن نعرض ما هو التفسير التعلق بالقرآن الذي قامت عليه الدنيا اليوم ولم تقعد وما معناه؟

هل هو يعني تفسير الكلمة معناها، جاعلين من القرآن كتاب لغوي بحث، والتفسير يقع فيه ببيان معاني كلماته فقط أم أن القرآن أو التفسير في أصل معناه هو الكشف عن المقاصد الألهية الهادفة إلى إيصال الأمة والأمم إلى بر الأمان والرقي بها إلى مراتب الكمال، أولا هو عبارة عن مزيج بين هذا وذاك.

الحقيقة أن بيان مثل هكذا أمر لا يخلو ولا يخرج عن انطوائه تحت ثنايا ظل العلماء، إذ التفسير في منظور القدامى يوسم بأنه: (علم يعرض به فهم الكتاب المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه)(١) بينما هو في منظور المحدثين: (بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها)(٢). فنلحظ مما تقدم أن القدامى جعلوا التفسير يدور مدار اللغة، ويكاد لا ينفك عنها مع لحاظ العلوم التي قرنوها مع التفسير في تعاريفهم وهذه القرينة ترشدنا ولو بالاشارة أن للتفسير هيمنة على سائر علوم القرآن من جهة دون جهة _وهذا ما سنبته لأنه مدار حديث_

بينما نرى الطباطبائي وهو من المحدثين أن جعل وأحكم التفسير بوظيفتين:

أولاً: وظيفة بيانية لغويةك والقرينة قوله: بيان معاني الآيات القرآنية.

ثانياً: وظيفة كشفية قصدية: والقرينة قوله: والكشف عن مقاصدها ومداليلها.

وعلى هذا التقسيم بجنبته أعتقد معنى التفسير لا ينفك عن الوظيفة الثانية ولا يخرج عنها بدليل تساؤل يطرح: من هو الفسر الحقيقي للقرآن بمنظور السماء؟ هل هو النبي محمد (ص) وآله والصحابة والتابعين؟ أم لا ليس كذلك، وإنما الأمر فيه تفصيل.

(١) تفسير البرهان في علوم القرآن: الزركشي، ت: ٧٩٤هـ، ١ / ١٣.

(٢) تفسير الميزان: محمد حسين الطباطبائي، ت: ١٤١٢هـ، ١ / ٤.

والجواب: أن المفسر الحقيقي للقرآن هو النبي محمد (ص) بنص القرآن وهو قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١) . ثم المفسر الحقيقي بعد النبي (ص). وعلى هذا سوف يكون الدليل مرتباً كما يلي:

أولاً: المعصوم بنص القرآن هو المفسر للقرآن: قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا...﴾(٢).

﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾(٣).

﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾(٤). وأشار الإمام الباقر عند ما قرأ هذه الآية إلى صدره(٥).

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾(٦) إذ روى الثعلبي في تفسيره بطريقين أن المقصود بهذه الآية علي بن أبي طالب (ع) (٧) وقال الإمام الصادق (ع) في هذه الآية: ((وكان والله عند علي علم الكتاب))(٨).

وأمثال هذه الأدلة والروايات كثيرة تسع المئات من الكتب.

ثانياً: المعصوم بنص النبي (ص) هو المفسر للقرآن: قال النبي (ص): ((إلا أن مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق))(٩) وهذا الحديث يشير إلى منهاج عام في اتباع أهل البيت (ع) وأوله التفسير.

ثالثاً: المعصوم بنص المعصوم هو المفسر للقرآن: فقد ورد عن علي (ع): ((...وأنا النقطة تحت الباء))(١٠) في حديثه عن سورة الفاتحة. وكلامه هذا يعني: أنا المعجم للقرآن أي

---

(١) سورة النحل، الآية: ٤٤.

(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٢.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ٧.

(٤) سورة العنكبوت، الآية: ٤٩.

(٥) ينظر: وسائل الشيعة: الحر العاملي، ت: ١١٠٤هـ، ١٨ / ١٣٩.

(٦) سورة الرعد، الآية: ٤٣.

(٧) ينظر: كشف الغطاء: جعفر كاشف الغطاء، ت: ١٢٢٨هـ، ١/ ١٠.

(٨) بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، ت: ١١١١هـ، ٢٦ / ١٧٠.

(٩) الأمالي: محمد بن علي الصدوق، ت: ٣٨١هـ، ص: ٣٤٢.

(١٠) الذريعة: آقا بزرك الطهراني، تك ١٣٨٩هـ، ١٠ / ٢٤٦.

أنا المبين للقرآن الكريم. وكذلك قول الإمام أبا الصادق (ع) لقتادة: ((... ياقتادة أن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسك فقد هلكت وأهلكت وأن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت وأهلكت... ويحك يا قتادة إنما يعرف القرآن من خوطب به))[1] وعلى هذا يتضح معنى: (من هو المفسر الحقيقي للقرآن) ولو اجمالاً. وبقي لنا أن نطرح تساؤل يفرضه المعنى المتقدم وهو: ماذا نسمي من يخوض في القرآن دون النبي (ص) وأهل بيته من جهة التفسير؟ والجواب:

أولاً: يسمى ناقلاً لرواية التفسير عن المعصوم (ع) وهو مقبول.

ثانياً: يسمى مفسراً بتجوز، إذا كان يعتمد في الأصل والفصل على كلام وقواعد أهل البيت (ع)، ومتقناً لكل علوم القرآن، وهو مقبول.

ثالثاً: يسمى داعية خلال إذا كان متقناً لكل علوم القرآن إلا أنه يأبى الأخذ عن أهل البيت (ع) بتعمد، ويفسر القرآن برأيه، وخير وصفر لمثل هكذا تفسير أن يقال فيه: ضرره أكبر من نفعه.

والنتيجة تكون أن الغائض في القرآن الكريم إذا أتقن كل علوم القرآن وكلام أهل البيت فقد وصل لمرتبة بيان معاني آيات القرآن والكشف عن المقاصد بحسب ما هو موجود من نصوص المعصومين. أما الكشف عن المقاصد بصورة مطلقة فهو أمر عظيم لا يدركه غير المعصوم، لأن القرآن غير محدود والمفسر غير المعصوم يكون محدود بنص القرآن: ﴿...وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[2] فكيف يستسيخ للمحدود أن يحيط بغير المحدود. لذلك لزم أن يتصف المفسر للقرآن بصفة القرآن وهي إلا محدودية.

هذا من جهة التفسير، بينما من جهة علوم القرآن كاصطلاح فهو لا يبعد أو يتعد أن يكون جميع المعلومات أو البحوث التي تتعلق بالقرآن الكريم. أي هو اصطلاح لمجموعة من الظواهر القرآنية المستنبطة من النص القرآنية[3]، هدفها بيان دلالة النص.

---

(١) جامع أحاديث الشيعة: آقا حسين الطباطبائي البروجردي، ت: ١٣٨٣، ١ / ٣٠٤.

(٢) سورة الاسراء، الآية: ٨٥.

(٣) ينظر: علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ص: ٢٠.

وأخيراً نقول: أن للتفسير جانبان، أحد هذين الجانبين هو جزء من علوم القرآن _وقد تقدم الحديث عنه_ وهو فرع عنها ومفتقر اليها، ويمكن أن نسمية أم العلوم من جهة علوم القرآن لأنه يهدف في النهاية إلى بيان معنى النص. وقد ذكر هذا المعنى الزرقاني عندما عد علوم القرآن وذكر منها علم التفسير ثم قال: ((ولقد أنجبت تلك العلوم الآنفة وليداً جديداً هو مزيج منها جميعاً وسليل لها جميعاً فيه مقاصدها وأغراضها وخصائصها وأسرارها والولد سر ابيه وقد اسموه علوم القرآن))[1] وهو بذلك جعل التفسير مزيج من علوم القرآن وواحد منها. واعتقد هذا الأمر يخص الجانب الأول لمعنى التفسير والله أعلم.

أما الجانب الثاني لمعنى التفسير: هو الكشف عن المقاصد الألهية التي يراد بها أن تطبق على أرض التكليف سواء أمر من الله عز وجل أو نهي أو وعظ.

وفي النهاية يمكن القول أن علوم القرآن والتفسير يشتركان في مرحلة للوصول إلى جادة معينة وهي مرتبة فهم النص ثم يأخذ التفسير على عاتقه مرحلة أخرى هو الكشف عن غاية وقصد السماء من ذلك النص.

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن: محمد عبد العظيم الزرقاني: ١ / ٩.

# الخاتمة

إن الحديث عن القرآن الكريم يعني الحديث عن الخلود، وان الغور في بعض متعلقاته يعطي للباحث فيه باعاً طويلاً وموروثاً علمياً لا ينسى أو ينفد، إذا كان العمل خالصاً لوجه الله جل جلاله.

وبحمد الله وتوفيقه تم اتخاذ مفردة من متعلقات ذلك السفر الخالد. وكان أن توصلنا بعون الله (جل جلاله) إلى نتائج كان أفضل مورد لذكرها هي أرض الخاتمة. وهذه النتائج هي المحور في انطلاق هذا البحث الصغير الذي قام على دافعي وتساؤلي: هل و من الاستفها ميتين. فكانت النتائج ما يلي:

أولاً: إن أول من أسس علم التفسير، وثور علوم القرآن هو النبي (ص) وآله (ع).

ثانياً: إن مصطلحي تفسير القرآن وعلوم القرآن نميا وتطورا على أيدي المتأخرين في القرون الأخيرة.

ثالثاً: إن اختلاف المسلمين اليوم في التفاسير إنما يقع في المصاديق و في المفاهيم أي أن آية التطهير مثلاً لا يختلف فيها اثنان من أن مفهومها هو التجرد من الذنوب صغيرها وكبيرها. لكنما الاختلاف بين المسلمين يقع على من ينطبق هذا المصداق هل هم أصحاب الكساء الخمسة أم ينطبق على نساء النبي محمد (ص).

رابعاً: إن النبي (ص) وآل بيته المعصومين قد فسروا القرآن كله وذلك من خلال أمر سوف نعرضه يستوطن عدة وجوه لا يكاد أن يخرج عن واحدة منها أن لم يكن لجميعها حلقة وصل. والوجوه هي:

الوجه الأول: أنهم فسروا القرآن كله لكن تفسيرهم لم ينحصر بجانب .... الرواية المنقولة فقط وإنما تهدى إلى مراتب السنة الثلاثية وهي: (قول المعصوم وتقرير المعصوم وفعل المعصوم، إذ لعل المعصوم فسر القرآن بتطبيقه الفعلي كأفعال الصلاة والحج والصيام التي لا تزال الإمم تتوارثها جيلاً بعد جيل دون الاحتياج _ في جانب منها _ إلى الرجوع لآثار المعصومين المكتوبة لأن الفعل وتطبيقه أصدق انباءاً من المكتوب.

الوجه الثاني: المعصوم فسر القرآن كله لكن قرار منع التدوين والكتابة.... وحرق الكتب وخصوصاً كتب عترة آل محمد من الصحابة والأعداء الغازين كانا السبب الرئيسي في عدم وصول تفاسيرهم الينا.

الوجه الثالث: بحكم البيئة التي توسطها المعصوم الموسومة... بضآلة المعرفة وبداوة الأفكار، ثم الظروف السلبية التي تعرض لهما المعصوم من كبت للافكار وسجن، وتهذيب و تشريد واقامة جبرية، وتقتيل، وغيرها آل بهم أن يكشفوا بوضع القواعد العامة الرئيسة لفهم النص والخفايا البسيطة ومتعلقات القرآن الأخرى تبقى معولة في ظهورها على علماء الأمة السائرين على نهجهم المبارك. خاصة وأنهم (ع) كانوا يعلمون بظهور مثل هكذا علماء من بعد عهدهم يمكن الأتكال عليهم.

الوجه الرابع: أصل الاشكال أن المعصوم لم يفسر كل القرآن بدليل..... عدم وجود اثر كامل للمعصوم في تفسير القرآن من أول سورة إلى آخر سورة فيكون قولنا: أنه ليس هناك استقراء كاملاً أصلاً لكل آيات القرآن من خلال التفسير الوارد عن النبي (ص) وآل بيته (ع) لذلك برزت محاولة إشار اليها الذهبي من أن السيد علي بن صاحب البرهان البحراني قد جمع إلى الأن أكثر من (٤٠٠٠) آلاف حديث في آيات القرآن من خلال التفسير الوارد عن النبي (ص) وأهل بيته (ع).

وعلى ما تقدم قد تكون ثمرة هذا الأحصاء القائم أن يشكل تفسيراً كاملاً عن النبي وآله مع الأخذ بنظر الاعتبار الظروف القاسية التي مروا بها وكذلك الألتفاة إلى أن النبي (ص) وآله (ع) هما شيء واحد وقلب واحد، وعقل واحد، واخلاص واحد، وهدف واحد لكن بأدوار مختلفة وعلى هذا سوف يكون مثل هكذا تفسير إذا خرج لنا تفسيراً متكاملاً واحداً كأنه لوحة فنية متكاملة

والحمد لله رب العالمين

# قائمة المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان العكبري المعروف بـ: شيخ المفيد، ت: ٤١٣هـــ ط: ٢، دار المفيد للطباعة _بيروت لبنان، ١٩٩٣م، من مصادر الحديث الشيعية.

٣- الإمام علي بن أبي طالب (ع): احمد الرحماني الهمداني، ترجمة: حسين استاذ ولي، ط: ٢. فتاحى. ١٤١٩هـ.

٤- الانتصار: العاملي، ط: ١. دار السيرة _بيروت_ لبنان، ١٤٢٢هـــ، من مصادر العقائد عند الشيعة.

٥- اعانة الطالبين: أبي بكر ابن محمد شطا الدمياطي، ت: ١٣١٠هــ ط: ١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _بيروت_ لبنان ١٩٩٧م، فقه المذهب الشافعي.

٦- التقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكسر- السيوطي، ت: ٩١١هـ/ ط: ١، لبنان _دار الفكر، ١٩٩٦م، من مصادر التفسير عند السنة.

٧- بحار الأنوار: محمد باقر المجلسي، ت: ١١١١هـ، ط: ثانية محققة، مؤسسة الوفاء _بيروت_ لبنان، ١٤٠٣_ ١٩٨٣م، من مصادر الحديث الشيعية، قسم العام.

٨- البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت: ٧٩٤هـــ، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط: ١، دار احياء الكتب العربية، ١٣٧٦هـ_ ١٩٥٧م، من مصادر تفسير السنة.

٩- جامع أحاديث الشيعة: حسين الطباطبائي البروجردي، ت: ١٣٨٣هـــ، الطبعة العلمية _قم، ١٣٩٩هـ، مصادر الحديث الشيعية.

١٠- الجامع للشرائع: يحيى بن سعيد الحلي، ت: ٦٨٩هـــ، اشراف: جعفر السبحاني، المطبعة العلمية _قم، ١٤٠٥هـ، فقه الشيعة.

١١- دراسة حول القرآن الكريم: محمد حسين الجلالي، ط: ١، دار القلم، ٢٠٠٢م.

١٢- دروس في علوم القرآن: حسين جوان آراسته، ط: ١، ١ / ١٤٢٥هـ.

١٣- وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، ت: ١١٠٤هـ تحق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث، ط: ٢، مصر_قم، ١٤١٤هـ، مصدر حديث شيعي.

١٤- حلية الابرار: هاشم البحراني، ت: ١١٠٧هـ، ط: ١، مؤسسة المعارف الإسلامية _قم_ ايران، ١٤١١هـ، مصدر حديث شيعي.

١٥- الكافي: محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي أبي جعفر الكليني، ت: ٣٩٢هـ، تحق: علي أكبر الغفاري، ط: ٥، دار الكتب الإسلامية طهران، ١٣٦٣هـ، من مصادر الحديث الشيعي.

١٦- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، ت: ٩٧٥هـ، مؤسسة الرسالة _بيروت_ لنان، ١٩٨٩م، من مصادر الحديث السنية.

١٧- لسان العرب: جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، ت: ٧١١هـ، نشر أدب الحوزة _قم_ ايران، ١٤٠٥هـ، من مصادر علوم اللغة العربية.

١٨- مباحث في علوم القرآن: صبحي الصالح، ط: ٢٦ / ٢٠٠٥م.

١٩- مباحث في علوم القرآن: محمود زلط القصبي، ط: ٢، دار القلم، ١٩٨٧م.

٢٠- مباحث في التفسير الموضوعي: مصطفى مسلم، دار القلم _دمشق.

٢١- مجمع البيان: الفضل (أبي علي) بن الحسن الطبرسي، ت: ٥٤٨هـ، ط: ١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات_ بيروت_ لبنان، ١٩٩٥م.

٢٢- مجمع الفائدة: أحمد الاردبيلي، ت: ٩٩٣هـ، تحق: آغا مجتبى العراقي، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم.

٢٣- موسوعة الإمام علي: محمد الريشهري، تحق: مركز بحوث دار الحديث بمساعدة محمد كاظم الطباطبائي، ط: ٢، دار الحديث، ايران، ١٤٢٥هـ، من مصادر سيرة النبي والأئمة.

٢٤- محاضرات علوم القرآن: محمد صبار، ٢٠٠٩م، كلية الفقه/ قسم علوم القرآن.

٢٥- الميزان: محمد حسين الطباطبائي، ت: ١٤١٢هـ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية (قم المقدسة. مصدر تفسير عند الشيعة.

٢٦- مكتبة القرآن الكريم: علي محمد علي دخيل، ط: دار المرتضى ـ لبنان _ بيروت، ١٩٩٣م.

٢٧- مناقب آل أبي طالب: أبي عبد الله محمد بن علي بن شهر آشوب ت: ٥٨٨هـ، الحيدرية النجف_ العراق، ١٩٥٦م، من مصادر الحديث الشيعية.

٢٨- المستدرك: أبي عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري، ت: ٤٠٥هـ، بإشراف: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، من مصادر الحديث السنية.

٢٩- مستدرك سفينة البحار: علي النمازي الشاهرودي، ت: ١٤٠٥هـ، تحق: حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لقم ١٤١٨هـ، من مصادر الحديث الشيعية.

٣٠- المعجم الكبير: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، ت: ٣٦٠هـ، ط: ٢، دار أحياء التراث العربي، من مصادر الحديث السنية.

٣١- معجم الفاظ الفقه الجعفري: احمد فتح الله، ط: ١، مطابع المدخول _الدمام، ١٩٩٥م.

٣٢- نهج البلاغة: علي بن أبي طالب سيد الأولين والآخرين، ت: ٤٠هـ، شرح: محمد عبده، ط: ١، النهضة _قم، ١٤١٢هـ، من مصادر الحديث الشيعية.

٣٣- سبيل: دار القرآن الكريم وعلومه، مجلة تصدر عن مؤسسة الصدرين ٢٠١٠م.

٣٤- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: ١٧٠هـ، ط: ٢، مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٩هـ، من مصادر علوم اللغة العربية.

٣٥- علوم القرآن: محمد باقر الحكيم، ط: ٣، مؤسسة الهادي _قم، ١٤١٧هـ، من مصادر التفسير عند الشيعة.

٣٦- الفصول المهمة في أصول الأئمة: محمد بن الحسن الحر العاملي، ت: ١١٠٤، ط: ١، ١٤١٨ه.

٣٧- الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ت: ٣٩٣هـ، ط: ٤، دار العلم الملايين _بيروت_ لبنان، ١٩٨٧م.

٣٨- القرآن ماذا تعرف عنه: مجيد المسلماوي، سنة الطبع: ١٩٧٩م.

٣٩- شرح إحقاق الحق وازهاق الباطل: نور الله الحسيني المرعشي، ت: ١٤١١هـ، من مصادر العقائد عند الشيعة.

٤٠- تاريخ مدينة دمشق: أبي القاسم علي بن الحسن أبن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بإبن عساكر، ت: ٥٧١هـ، تحق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع _بيروت_ لبنان، ١٤١٥، من أهم مصادر رجال الحديث عند السنة.

٤١- تاريخ القرآن الكريم: محمد طاهر الكردي، ط: ١، مطبعة الفتح جدة _الحجاز، ١٩٤٦م، من مصادر التفسير عند السنة.

٤٢- تدوين السنة الشريفة: محمد رضا الحسيني الجلالي، ط: ٢، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٤١٨هـ، من مصادر العقائد عند السنة.

٤٣- تفسير الجلالين: جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: ٨٦٤هـ، تقديم ومراجعة: مروان سوار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع _بيروت_ لبنان.

٤٤- تفسير كنز الدقائق: محمد المشهدي ابن محمد رضا بن إسماعيل بن جمال الدين القمي، ت: ١١٢٥هـ، تحق: آقا متبىٰ العراقي، ١٤٠٧هـ.

٤٥- تفسير الصافي: محسن الملقب بالفيض الكاشاني، ت: ١٠٩١هـ، ط: ٢ مؤسسة الهادي _قم المقدسة، ١٤١٦ه،من مصادر التفسير عند الشيعة.

٤٦- تفسير القرآن الكريم: مصطفىٰ الخميني، ت: ١٣٩٨هـ، ط: ١، مطبعة مؤسسة العروج، ١٤١٨هـ، من مصادر التفسير عند الشيعة.

٤٧- الخصال: أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، ت: ٣٨١هـ، تصحيح: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة، ١٤٠٣هـ، من مصادر الحديث عند الشيعة.

٤٨- غاية المرام: هاشم البحراني، ت: ١١٠٧هـ، تحق: علي عاشور، مصدر عقيدة شيعي.

# الفهرست

## المواضيع